انهم كما لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموه
بخلق الله علمه في قلوبهم ولا باخبار صادق ولا بطريق
استدلال ونظر ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون
ذلك كالقايل قولا عن ثلج صدر وطمانينة نفس لافراط
جهلهم كانهم قد شاهدوا خلقهم ه وقرى ولد
الله اي الملايكة ولده والولد فعل بمعنى مفعول
يقع على الواحد والجمع والمذكر والمونث تقول هذه ولدي
وهولاء ولدي فان قلت ـــــ اصطفى البنات بفتح الهمزة
استفهام على طريق الانكار والاستبعاد فكيف صحت
قراءة ابي جعفر بكسر الهمزة على الاثبات قلت ـــــ
جعله من كلام الكفرة بدلا عن قولهم ولد الله وقد قرا
بها حمزة والاعمش وهذه القراءة وان كان هذا
محملها فهي ضعيفة والذي اضعفها ان الانكار قد
اكتنف هذه الجملة من جانبيها وذلك قوله وانهم
لكاذبون مالكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات
فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين ه وقرى تذكرون
من ذكر ام لكم سلطان اي حجة نزلت عليكم من السما
وخبر بان الملايكة بنات الله فاتوا بكتابكم الذي انزل
عليكم في ذلك كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو

يتكلم

يتكلم بما كانوا به يشركون وهذه الآيات صادرة عن سخط
عظيم وانكار فظيع واستبعاد لاقاويلهم شديد وما الاساليب
التي وردت عليها الا ناطقة بتسفيه احلام قريش وتجهيل
نفوسها واستركاك عقولها مع استهزاء وتهكم وتعجيب
من ان يخطر مثل ذلك على بال ويحدث به نفسا فضلا
عن ان يجعله معتقدا ويتظاهر به مذهبا ه وجعلوا بين
الله وبين الجنة واراد الملايكة نسبا وهو زعمهم انهم
بناته والمعنى وجعلوا بما قالوا نسبة بين الله وبينهم و
اثبتوا له بذلك جنسية جامعة له وللملايكة فان قلت ـــــ
ولم سمي الملايكة جنة قلت ـــــ قالوا الجنس واحد
ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان
ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك فذكرهم
في هذا الموضع باسم جنسهم وانما ذكرهم بهذا الاسم
وضعا منهم وتقصيرا بهم وان كانوا معظمين في انفسهم
ان يبلغوا منزلة المناسبة التي اضافوها اليهم وفيه اشارة
الى ان من صفته الاجتنان والاستتار وهو من صفات الاجرام
لا يصلح ان يناسب من لا يجوز عليه ذلك ومثاله ان تسوي بين
الملك وبين بعض خواصه ومقربيه فيقول لك اتسوي
بيني وبين عبدي فاذا ذكره في غير هذا الموضع وقره وكناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)